(28) عطية البر، البراءة

الكفارة، الفداء وعطية البر

1

"1 رنموا للربِّ ترنيمةً جديدة، لأنه قد صنع عجائب. وبيمينه وذراعِهِ المقدسةِ أحرز خلاصًا. 2 أعلن الرب خلاصه، أمام أنظار الأمم كَشَفَ بِرَّهُ" مزمور 98

ما هو الفرق بين الغفران والبر، أو البراءة؟

في الغفران يَثبُت ذنب الإنسان، لكنه ينال حلًا يحرره من ذلك الذنب.

حُكم على إنسان بتهمة سرقة، وسجن لمدة خمس سنوات.

بعدها، هل يكون كالبريء؟

تميز المسيحية عن سائر ديانات العالم، هي أنها الوحيدة التي تقدم للإنسان براءة من الذنب وليس غفرانًا عن الخطايا فقط

2

كانت الذبائح في العهد القديم هي الوسيلة لنيل الغفران عن الخطايا السابقة.

ذبيحة الكفارة، التي تقدم مرة في السنة بواسطة رئيس الكهنة، كافية لغفران خطايا أي إنسان

في العهد الجديد، المسيح هو الكفارة التي قدمها الله عن خطايا جميع العالم:

"1 يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ 2 وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا" 1 يوحنا 2
الكفارة،هي لجميع العالم، والفداء هو فقط من نصيب من يتوب ويقبل كفارة الله

3
لكن في كفارة المسيح حقق الله ثلاث اشياء:
الأول، كفارة غير محدودة، كافية لغفران جميع الخطايا:
"9 وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا" عبرانيين 9
الثاني، قدم لنا براءة من الخطية، وليس فقط غفران:
"19 لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا" رومية 5
الثالث، لقد قرب فداء الميسح المؤمن لعرش الله، وليس للهيكل الأرضي:
"19 فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ" عبرانيين 10

4
الغفران في اليهودية الربينية:
بعد دمار الهيكل سنة ٧٠ م، وانتهاء الكهنوت والذبائح، وطرد اليهود من القدس.

قام الحاخام يوحنان بن زكاي بإعادة صياغة شروط الغفران في اليهودية. فنجح بإقناع المجمع اليهودي بأن الصلاة، والأعمال الصالحة تسد عن الاحتياج إلى ذبيحة للتكفير عن الخطايا.
"أريد رحمة لا ذبيحة" (هوشع 6: 6)
وبعض الدلائل في العهد القديم على أن الشعب نال غفرانًا من الله عن خطاياهم وهم في السبي، دون وجود هيكل وذبائح (رابي نتان، أبوت 4). وتابع التعليم الجيل الثاني للتنَّائيم مؤكدين أن: "الصلاة، والتوبة، والأعمال الصالحة"، تغفر الخطايا وتسد عن الذبيحة (توسفتا، طعنيت، الكتاب الثاني، الفصل الأول، 65 / ب) وهذه أقوال مدعمة من قبل الحاخامات: حيا بار آبا، ورابي عكيبا وغيرهم من التنائيم.

5

الغفران في الإسلام:

القرآن يطرح حلول عديدة لغفران الخطايا (أي السيئات)منها: الأعمال الحسنة (الرعد 22)؛ ربطها بالتوبة والإيمان (الفرقان 70؛ العنكبوت 7)؛ إقامة الصلاة (هود 114)؛ تجنب الكبائر (النساء 31)؛ الشهادة (آل عمران 195). الصدقة للفقير...
(بالإضافة لأمور عديدة في السنة النبوية)

الديانات الأخرى: عملية الغفران (إطفاء غضب الآلهات) موجودة في مُعظم الديانات الوثنية القديمة التي كانت في الشرق القريب. في الهندوسية والبوذية هناك مبدأ الإصلاح (بدل الغفران)، الاقتراب من الكرما أو النرفانا، لا يوجد شيء اسمه

خطية، بل تعطيل على الكرما، وهي الاقتراب من الآلهة للنهوض في الحياة القادمة؛ أو في البوذية هناك عمل جيد وسيء للبشرية؛ وهناك 5 جرائم يرتكبها الإنسان؛ وتتطلب حلول.

الإنجيل أتى بحل البراءة للبشر

6

لكن دعنا نفترض جدلا أن جميع هؤلاء نالوا الغفران الذي يرجونه؛ هل هذا سيكفي لدى الله؟

لقد أعلن لنا الله من خلال الإنجيل سِرًا مصيريًا؛ الله لا يقبل الإنسان بغفران خطايا فقط، بل ببراءة من الذنوب!!

"16 لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ 17 لأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ (حل الله لبراءة الإنسان)...." رومية 1

الإنجيل (البشارة السارة) هو بشرى مجيء، تعاليم، موت، قيامة، صعود، ورجوع المسيح لأجل خلاص البشر؛ حيث تحمل حل البراءة للإنسان

7

الخطية الأصلية هي ليس وراثة خطية آدم الشخصية، بل نتائج الخطية:

(1) الموت (2) ولادتنا خارج الجنة (3) والطبيعة الخاطئة

"13 فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ
الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. 14 لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ
آدَمَ إِلَى مُوسَى وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعَدِّي آدَمَ
الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي (على نمط الآتي – المسيح، آدم الأخير).
15 وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ
وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ
الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. 16
وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ
لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ" رومية 5

8

17 لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ فَبِالأَوْلَى
كَثِيراً الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ
بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 18 فَإِذاً كَمَا بِخَطِيَّةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ
إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ هَكَذَا بِبِرٍّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهِبَةُ إِلَى جَمِيعِ
النَّاسِ لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ.
19 لأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا
أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً. 20 وَأَمَّا النَّامُوسُ
فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ
النِّعْمَةُ جِدّاً. 21 حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ هَكَذَا تَمْلِكُ
النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا." رومية 5

9

بفداء المسيح قد نلنا براءة من أي ذنب وليس غفرانًا فقط
كيف حدث هذا؟ "25 الذي (أي المسيح) أسلم من أجل خطايانا، وأقيم لأجل تبريرنا (إعطائنا البراءة)" رومية 4
طبعًا فكرة البراءة من الذنب هي أيضًا نبوئة من العهد القديم:
"1 طوبى للذي غُفر إثمه (غفران) وسُتِرت خطيتهُ (براءة) 2 طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غِشٌ (تعريف دقيق للبراءة)" مزمور 32 (هكذا يفسرها وحي العهد الجديد، رومية 4: 6-8)

قصة الابن الضال، الغفران والبراءة

10
"11 وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. 12 فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ.
13 وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابْنُ الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ 14 فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ 15 فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ 16 وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ... 30 وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ ابْنُكَ هذَا الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي، ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ! 31 فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِي فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ لَكَ 32 وَلكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ، لأَنَّ أَخَاكَ هذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ»." لوقا 15

11

الابن كان يرجو غفران:

"17 فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! 18 أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، 19 وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ" لوقا 15

أبوه يهبه براءة تامة:

20 فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. 21 فَقَالَ لَهُ الاِبْنُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. 22 فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ وَاجْعَلُوا خَاتَماً فِي يَدِهِ وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ." لوقا 15

12

لماذا فعل الأب كذلك وبرأ ابنه من تلك الفعلة؟

لأن الأب لا يقدر أن يقبل ابنه على اساس غفران فقط، لأن هذا يعني أنه يجب أن يُرجم – شريعة الابن المعاند:

"18 «إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا. 19 يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، 20 وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ

وَسِكِّيرٌ. 21 فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ.
فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ." تثنية 21

13

- أذا الطريقة الوحيدة التي يستطيع أن يقبله بها الأب هي كابن وليس أجير
- ويستطيع الأب أن يقبل الابن فقط كبريء من أي ذنب، وليس كولد سامحه أبوه
- الأب هو الوحيد القادر على تبرئة الولد؛ أن يقول للناس مثلا أنه حر بماله، هو أعطى ابنه مالاً ليتنزه، وها هو رجع إليه
- هو الوحيد الذي أخطأ الابن في حقة

14

قصة أنثرو وديي، نقد للقصة:

كيف يُمكن أن يُبَرَّأ Anthro بحق، قانونيًا؟

إذا كان القانون شخص، وهو Dei وهو الذي برأه

أن يكون Dei هو السلطة العُليا في الدولة وهو القانون المتجسد ذاته

أن يكون هو الذي أخطأنا في حقه

أن تكون حياته التي سيقدمها لي، ملكه: يوحنا 5: 26 و10: 18

لكي يبررنا الله قانونيًا، يجب أن يكون هو الذي تجسد وفدانا

ليس لها حل، إلا أن يكون المسيح الفادي هو الله ذاته الخالق

15

لذلك يؤكد الوحي أنة عندما مات المسيح، متنا نحن:

"14 لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا" 2 كورنثوس 5

"11 كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، وَلكِنْ أَحْيَاءً لِلهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" رومية 6

"4 إِذًا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مُتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، لِلَّذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لِنُثْمِرَ لِلهِ" رومية 7

"5 لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ" رومية 6

"11 صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَهُ فَسَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ" 2 تيموثاوس 2